

**The Near East South Asia Center for Strategic Studies in Washington, DC. NESA**

**Tuesday 10 August from 0900 – 1045 AM EST**

**0400–5.45 PM, Amman**

Session on **“Transnational Threats and Countering Violent Extremists**

**مركز الشرق الأدنى و جنوب آسيا للدراسات الإستراتيجية**

**ندوة الصراع العربي الإسرائيلي: تعزيز الثقة بين إسرائيل**

**والأردن في التعاون الدفاعي والأمني**

**2021 أغسطس / آب 9 – 12**

## التحديات العابرة للحدود الوطنية ومواجهة المتطرفين العنيفين

### حالة الأردن وإسرائيل

مقدمة

1) تشكل القضية الفلسطينية رافعة، وسردية دينية وتاريخية ما زالت تُغذي خيال المكون العربي القومي والإسلامي وترسم شكل وحدود العلاقة بشكل أفقي بين هذا المكون ودولة إسرائيل. وعلى مدى المئة سنة الماضية من عمر الدولة الأردنية استغلت الجماعات المتطرفة والإرهابية سواءً القومية أو اليسارية أو الاسلاموية هذه السردية لمحاربة دولة إسرائيل ومعها الأردن بتهمة التعاون مع إسرائيل وحماية أمنها .

2) خسر الاردن بسبب هذه السردية الظلامية المتخيلة ؛ ومنذ وقت مبكر من عمر الدولة الأردنية الملك عبدالله الأول المؤسس الذي تم اغتياله داخل المسجد الأقصى بتاريخ ( 20- تموز- يوليو 1951م) إضافة الى أفضل رؤساء وزراته في تاريخه الحديث : هزاع المجالي الذي تم اغتياله في مكتبه بتاريخ (29آب-أغسطس 1960م ) ، ووصفي التل الذي تم

اغتياله في القاهرة بتاريخ (28-تشرين الثاني -نوفمبر-1971م) ، وخمسة من أفضل سفرائه ودبلوماسيه في العالم عن

طريق أسلوب الاغتيالات الإرهابية . وربما بشكل يفوق أي دولة حديثة في العالم مقارنة بعدد السكان وعمر الدولة .

(3) من المؤكد أن الاهتمام العالمي والإقليمي بالشأن الفلسطيني، قد تراجع وتوالت عمليات النسيان والتهميش بعد أحداث

الحادي عشر من سبتمبر والحرب الأميركية في العراق (2003) وصعود الجماعات الإرهابية والمتطرفة في أنحاء واسعة من

العالم، ثم الأحداث الكبرى التي عصفت بالشرق الأوسط بعد الربيع العربي في أواخر العام 2010 ومازالت متوالياتها تعمل

وتمضي بالمنطقة نحو أزمات جديدة غير مسبوقة ، وعلى راسها ظهور الجماعات السلفية المقاتلة وأهمها تنظيم داعش

وفروعه المنتشرة في العالم.

كما عصفت بإسرائيل، الشريك الأساسي في الشأن الفلسطيني، والأردني تحولات كبرى، إذ صعد اليمين وأحزابه، وأقل حزب

العمل الإسرائيلي الذي أدار التسوية والترتيبات المتعلقة بقيام السلطة الفلسطينية والملفات العالقة، ثم فقدت إسرائيل قدرتها

على تشكيل أغلبية سياسية تدير الشأن الإسرائيلي فضلا عن استكمال العلاقة مع الفلسطينيين وفقاً للاتفاقيات الموقعة .

(4) تأثر الفاعل الفلسطيني بالتحولات الكبرى المتسارعة حيث أصيبت حركة «فتح» بالشيخوخة، ثم الانقسام العميق. والأزمة

نفسها أصابت أيضاً حركة «حماس» التي تعرضت للانقسام والجدل الداخلي كما التجاذب بين المصالح الإقليمية والداخلية.

5) تعرض حلفاء حماس الإقليميين لأزمات كبرى وعاصفة، فسوريا والعراق (بعد عام 2003) خرجا تقريبا من التأثير الإقليمي،

وبدأت كل من إيران وتركيا تراجع حساباتها، ويمكن أن نلاحظ كيف أن قيادات «حماس» في الخارج، وكذلك أنشطتها

ومكاتبها، كل ذلك يشهد حالة من الانحسار والأفول .

6) لكن السؤال يبقى ؛ هل انتهت فعالية دافعية جماعات الاسلام السياسي والجماعات الإرهابية السلفية مثل القاعدة ، وداعش

وفروعه التي تنشط اليوم على وسائل التواصل الاجتماعي ، ومن خلال الذئاب المنفردة؟ في تهديد دول المنطقة وعلى رأسها

الأردن وإسرائيل . أنا لا أعتقد ذلك.

7) تعلمنا من تجارب التاريخ القاسية ، أن الصراعات المسلحة والنزاعات المستمرة والحالات التي ترافقها من إنسداد الأفق

والجمود وشعور الناس باليأس والقلق والارتباب والخوف من مستقبلهم، يدفع الأفراد الى سلوك طرق التطرف العنيف المؤدي

الى الإرهاب خاصة في ظل وجود جماعات وأحزاب وجماعات متطرفة ، متحفزة للاستفادة من حالة السخط والغضب عند

الجماهير لحشد خطابها السياسي من خلال اللعب على أوتر مشاعر الجماهير وعواطفهم المشدودة .

8) فقد أكد مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2020م الذي يصدره مركز الاقتصاد والسلام في سيدني أن ( 96 % ) من الوفيات الناجمة عن الإرهاب وقعت في الدول التي تعاني من الصراعات المسلحة، حيث احتلت الدول العربية والإسلامية قائمة الدول العشر الأولى على مؤشر الإرهاب العام 2020.

9) هذا يعني بأن هناك ارتباط و علاقة إيجابية بين وجود النزعات والأزمات المتكررة الناجمة عنها، ووجود التهديدات الأمنية للدول المعنية، والمجتمع والأمن الدولي.

10) ونظراً لتأثيرات سيرورة العولمة السياسية والتكنولوجية ، وزيادة وتيرة الترابط العالمي، فقد زادت وتيرة تسارع التأثيرات المتبادلة . ولذلك اصبح من الصعب الفصل بين الفضاء العام والخاص ، أو الفصل بين السياسة الداخلية والخارجية للدول، بغض النظر عن قوتها وحجمها.

11) والأردن ؛ بحكم موقعة الجيوسياسي ،وبحكم انغماسه الواسع والعميق بسيرورة العولمة منذ تأسيسه 1921، إذ يحتل المرتبة 46 على مؤشر العولمة 2020 الذي يصدره معهد الاقتصاد السويسري ؛ يجد نفسه وسط هذه الملحمة السياسية التي تتخطى قدرته الذاتية على السيطرة على تداعياتها؛ منفرداً لولا تعاون بعض الأصدقاء والحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية.

(12) لكن من حسن الحظ أن صاحب القرار السياسي في الاردن يدرك بشكل عميق وواقعي خطورة هذه التداعيات على أمنه الوطني على المدى الطويل ، وأنه لا بد من التعاون البنّاء ، وتشارك المعلومات مع الأصدقاء والحلفاء حول مخاطر هذه التداعيات وأوزانها النسبية في معادلة الأمن الوطني.

(13) هناك اليوم إجماع ما بين الخبراء الأمنيين والاستراتيجيين أن الجماعات الاسلاموية الإرهابية مثل داعش والقاعدة وفروعها، وحماس والجهاد الإسلامي ، وحزب الله اللبناني وعدد من الأحزاب الدينية الشيعية في العراق ، والحوثيين في اليمن ، ما زالت تشكل تهديداً أمنياً خطيراً للأمن العالمي ، وللأردن وجيرانها مثل إسرائيل ، رغم استمرار انتشار جائحة كورونا . وإن المنظمات المتطرفة العنيفة والإرهاب المحلي يهددان أمن واستقرار الأردن وإسرائيل.

(14) ومن هنا؛ تناقش هذه الورقة سبل حماية حدود الأردن وإسرائيل من المنظمات المتطرفة العنيفة وغيرها من التهديدات الأمنية العابرة للحدود لتعزيز الاستقرار على المدى الطويل في المنطقة. من خلال قسمان هما:

القسم الأول : خطر الجماعات السلفية الجهادية الإرهابية مثل داعش والقاعدة وفروعها وغيرها من الجماعات مثل حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله على أمن الاردن وإسرائيل. على اعتبار أن هذه هي دورة الإرهاب الديني ، أو الدورة الرابعة في دورات الإرهاب التي تحدث عنها البرفسور دافيد تشارلز رابوبورت.

القسم الثاني: سبل حماية حدود الأردن وإسرائيل من المنظمات المتطرفة العنيفة وغيرها من التهديدات الأمنية العابرة للحدود لتعزيز الاستقرار على المدى الطويل في المنطقة.

القسم الأول : خطر الجماعات الاسلاموية الإرهابية على أمن الاردن وإسرائيل.

1) في شباط -فبراير -1998 قام أيمن الظواهري مع أسامة بن لادن بتأسيس ما يُسمّى “الجمعة الإسلامية العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين”<sup>1</sup>. كانت هذه الجمعة عبارة عن تنظيم أعلى جمع تحت لوائه كلاً من القاعدة والجهاد الإسلامي المصري ومنظمات إسلامية-راديكالية تنشط في بلدان أخرى (مثل باكستان وبنغلاديش وكشمير والفلبين). وقد تولّى أسامة بن لادن في هذا التنظيم منصب الزعيم الأول بينما تولى الظواهري منصب النائب.

1 - منتصر ، الزيانت(2008)فبراير 98: كانت الجمعة الإسلامية العالمية. وكان الطريق إلي القاعدة، صحيفة المصري اليوم، على الرابط: <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1966024> تم الاطلاع عليه في 13-4-2021م

(2) وقد نتج عن ذلك (تنظيم قاعدة الجهاد) حيث أعلن الظواهري في حزيران 2001 عن التوحيد الرسمي فيما بين الجماعة الإسلامية وتنظيم القاعدة، التي حددت أهدافها في صورة فتوي شرعية توجب علي المسلمين قتل الأمريكيين، مدنيين وعسكريين، ونهب أموالهم، ونقل المعركة من المواجهة ضد العدو القريب إلي **المواجهة ضد العدو البعيد، ممثلاً في أمريكا وإسرائيل**. وكانت باكورة عمليات هذا الحلف الجديد تفجير سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في نيروبي ودار السلام في 8 آب- أغسطس 1998 بذراع عسكرية أطلق عليها وقتها «جيش تحرير المقدسات»، سرعان ما أعقبه بعملية استهداف المدمرة كول، في ميناء عدن باليمن<sup>2</sup>، حتى كانت قمة عمليات القاعدة بهجمات 11 ايلول-سبتمبر 2001م التي أثرت على السلوك السياسي في الأردن، وأدخلته في مسارات ما زال يتلمس طريقها حتى اليوم .

(3) **أفتى عصام طاهر البرقاوي الملقب (أبو محمد المقدسي )** . أردني الجنسية . ومنظر السلفية الجهادية الأخطر ، وأستاذ أبو مصعب الزرقاوي ، والأكثر تأثيراً في السلفية الجهادية في العالم اليوم ، بجواز القيام بعملية عسكرية ضد قوات الجيش الإسرائيلي في الأراضي المحتلة في فلسطين ، وذلك على إثر مذبحه المسجد الإبراهيمي في الخليل، التي نفذها المتطرف الصهيوني باروخ غولدشتاين، 25 شباط (فبراير) 1994، وقتل فيها 29 مصلياً، و 150 جريحاً .

<sup>2</sup> - المرجع السابق ، منتصر الزيات



4) وبعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 الإرهابية، أفتى المقدسي بمشروعية هذه العمليات ودافع عن المنفذين، وألف رسالة بعنوان "هذا ما أدين الله به"، وقد اعتقلته دائرة المخابرات العامة الأردنية إثر ذلك لعدة أشهر.

5) ويلاحظ أنه ؛ وعلى الرغم من تصدر إسرائيل للخطاب السياسي الإسلامي "القاعدة" على مدار سنوات عديدة. ورغم أن أدبيات ،وسرديات (narratives) وفتاوى استهداف إسرائيل واليهود واضحة للعيان في أدبيات ومعتقدات "القاعدة"، إلا أنها نادراً ما ترجمت هذه المعتقدات إلى مهام فعلية أو عمليات إرهابية ضد إسرائيل سواءً في الداخل ؛ أو ضد مصالحها في الخارج<sup>3</sup>.

6) مع ضرورة الانتباه والحذر من ترديد هذه المقولة دون معرفة وتبصر من قبل المعنيين والخبراء . بمعنى أنه إذا استخدمنا تقنية

"التحليل من خلال الروايات المتناقضة" أو تحليل التباين التي قدمها الخبير الأمني والبرفسور الهولندي (بيتر دي فيرد ) في

كتابة " المخابرات الأمريكية والقاعدة: تحليل من خلال روايات متناقضة ) US Intelligence and Al Qaeda:

(Analysis by Cont–rasting Narratives) سنجد أن القاعدة ربما لم ينفذ أية عمليات إرهابية ضد المصالح الإسرائيلية

<sup>3</sup> - قناة الحرة ،(2020) مرحلة جديدة" عبر قتال إسرائيل.. ما سر تهديدات زعيم داعش الجديد؟ على الرابط:

<https://www.alhurra.com/israel/2020/01/27/%D9%85%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D8%AA%D8%A7%D9%84-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%B3%D8%B1-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%9F>

بقرار مركزي من قيادات التنظيم ؛ لكن يبقى حقيقة أن سرديات القاعدة الدينية ، تلهم ، و تحرض ، وتشجع على ذلك حتى الآن.

(7) **أما تنظيم داعش، الذي لا يزال يؤمن باستراتيجية "قتال العدو القريب" على عكس تنظيم القاعدة الذي يؤمن باستراتيجية قتال العدو البعيد (أمريكا وإسرائيل) فإن المرة الوحيدة التي رصد بها تهديد واضح لإسرائيل، ظهرت بالتزامن مع الإعلان عن صفقة القرن 2020م حين أعلن المتحدث باسم التنظيم أبو حمزة القرشي، "بدء مرحلة قتال اليهود."**

**لاحظوا معي هنا ؛ كيف استغل التنظيم حالة الفوضى والنزاعات والصراع في المنطقة على خلفية صفقة القرن التي رفضها الاردن بشدة .**

(8) ففي أول تسجيل صوتي نشرته مؤسسة الفرقان في كانون الثاني يناير 2020م ينسب الى القرشي بعد مقتل زعيم داعش السابق، أبو بكر البغدادي، ولم يقتصر على اللغة العربية أو الإنجليزية، وإنما تم نشره باللغة العبرية أيضاً<sup>4</sup>؛ قال القرشي إنه "عزم على نفسه وإخوانه المجاهدين.. **على مرحلة جديدة ألا وهي قتال اليهود واسترداد ما سلبوه من المسلمين.**"

---

4 - محمد ، خلفان الصوافي(2020)داعش وإسرائيل: أبعاد التحول في المواقف ومآلاته، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، على الرابط:  
<https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%88%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81>

ودعا "المسلمين في فلسطين وكافة البلدان (إلى أن يكونوا) رأس حربة في قتال اليهود وإفشال مخططاتهم كصفقة القرن". كما

دعا " جنود الخلافة في كل مكان خاصة أبناء سيناء والشام المباركة" إلى استهداف المستوطنات، وأضاف "اجعلوها أرضاً

لتجربة أسلحتكم وصواريخكم الكيماوية"<sup>5</sup>.

(9) هناك تفصيل مهم جداً إيديولوجيا وعملياً على المستوى التكنيكي والأمني أود الإشارة والتأكيد عليه ؛ وهو أن تنظيم داعش

هاجم حركة حماس واتهمها بـ"الردة والعمالة". وقد أكد القرشي في تسجيله أعلاه على ذلك .

وأعتقد بأن أهمية ذلك تكمن في أن هذا الخلاف الإيديولوجي منع -حتى الآن - تنظيم داعش من التمدد والانتشار داخل

الأراضي الفلسطينية ، وقطاع غزة بشكل خاص؛ حيث تكفلت حركة حماس بذلك بقوة وعنف مفرط .

(10) لكن تواجد التنظيم في منطقة سيناء المصرية؛ وعادة ما يتبنى هجمات ضد الجنود المصريين ؛ يجعل منه خطراً محتمل

على حدود إسرائيل والأردن في مناطق إيلات والعقبة.

---

<sup>5</sup> - قناة الحرة ، (2020) مرحلة جديدة" عبر قتال إسرائيل.. ما سر تهديدات زعيم داعش الجديد؟ على الرابط:

<https://www.alhurra.com/israel/2020/01/27/%D9%85%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D8%AA%D8%A7%D9%84-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%B3%D8%B1-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%9F>

11) نظراً لمكانة القدس لدى المسلمين والوضعية الخاصة للصراع مع إسرائيل في السردية العربية والإسلامية، وفي خطاب

الجماعات الإسلامية فإن استهداف دولة إسرائيل تحت شعار الغيرة على المقدسات وعلى رأسها القدس في مواجهة الاحتلال

الإسرائيلي و"صفقة القرن"، يعد مدخلاً للتأثير على الرأي العام العربي والإسلامي باستخدام العاطفة الدينية.

وهو ما ظهر بشكل واضح في المواجهات التي بدأت في 10 أيار - مايو 2021م بين إسرائيل وحماس وجهاد الإسلامي. وأعتقد

بأنه سيبقى يتكرر في المستقبل ما لم تجد الأطراف حلاً مناسباً لأسباب الصراع.

12) أعتقد بأن ملف صفقة القرن، واستهداف إسرائيل، هما جزءاً من سردية تاريخية ودينية قديمة للجماعات الإسلامية و وسيلة

قوية لإعادة إنتاج نفسها شعبوياً. فقد كان لداعش مثلاً تواجد عسكري قرب الجولان باسم جيش خالد بن الوليد لعدة أعوام ومع

ذلك لم يهاجم إسرائيل أو يشكل التنظيم خطراً على إسرائيل سوى مرة واحدة واعتذروا عنها .

حيث أكد وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشيه بن يعالون في نوفمبر 2016، إن التنظيم "اعتذر فوراً بعد إطلاق مسلحيه

الرصاص ضد قوات من الجيش الإسرائيلي في الجولان<sup>6</sup>.

---

<sup>6</sup> - قناة الحرة، (2020) مرحلة جديدة" عبر قتال إسرائيل.. ما سر تهديدات زعيم داعش الجديد؟ على الرابط:

<https://www.alhurra.com/israel/2020/01/27/%D9%85%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D8%A8%D8%B1-%D9%82%D8%AA%D8%A7%D9%84-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D8%A7->

13) منذ ولادة تنظيم "داعش" لم يُثبت أي جدية في استهداف دولة إسرائيل. لذا فإن الإعلان عن رفع راية "الجهاد" لتحرير القدس، يصب في اتجاه نية التنظيم تحقيق الشعبية والحضور الجماهيري .

لكن هذا لا ينفي ضرورة الحذر من أن استمرار التنظيم بالتحريض على قتال اليهود والإسرائيليين سيدفع البعض؛ خاصة "الذئاب المنفردة" لاستهداف المصالح الإسرائيلية والجنود الإسرائيليين والأردنيين"<sup>7</sup>.

ما هو شكل التهديدات المحتملة للأمن الأردني وإسرائيلي؟

أن التهديدات العابرة للحدود الوطنية ، والأسلحة التي من المرجح أن تستخدمها الجماعات الإرهابية ضد إسرائيل والأردن متنوعة ومتعددة ، تقليدية وغير تقليدية . وهي :

---

[%D8%B3%D8%B1-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%9F](#)

- مرجع سابق ، محمد خلفان الصوافي ، 7

- تنفيذ هجمات (سيبرانية) ضد أهداف حيوية و حساسة وذات تأثير جماهيري وإعلامي واسع. وقد أشار الملك عبدالله مؤخرًا في

مقابطة مع فريد زكريا -CNN التي نشرت بتاريخ (25 تموز 2021) الى زيادة في حالات الهجوم السيبراني على الكثير من

بلداننا<sup>8</sup>

- استخدام الطائرات بدون طيار. وهذا ما ظهر في الاردن في عملية الفحيص، والسلط الإرهابية عام 2018 التي تعتبر أول عملية

إرهابية تسجل في تاريخ الأردن حول نية الإرهابيين التخطيط لاستخدام "المنظومات الجوية المُسيّرة" من خلال الطائرات بدون طيار،

وتزويدها بالمتفجرات ضد أهداف أمنية وحكومية.

كما استخدمت هذه الطائرات من قبل حماس ضد مستوطنات غلاف غزة خلال مواجهات أيار-مايو 2021م. وقد نشرت بي بي

سي خلال تلك المواجهات بتاريخ 18-ايار-2021م بان الجيش الإسرائيلي أسقط طائرة بدون طيار في منطقة وادي العيون في

---

- تلفزيون المملكة ، الأردن (2021) الملك: الأردن لا يزال الأردن رغم جميع الصدمات وهذا يعكس صمود الأردنيين. على الرابط:<sup>8</sup>

<https://www.almamlakatv.com/news/68138-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D8%BA%D9%85-%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%B9%D9%83%D8%B3-%D8%B5%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86>

الأغوار على الحدود الأردنية - الإسرائيلية الشمالية من جهة سوريا. وبحسب الجيش الإسرائيلي، حلقت الطائرة باتجاه منطقة بيت شان في شمال إسرائيل عندما تم إسقاطها. لكن لم تُحدد الجهة التي أطلقت الطائرة.

وقد سبق أن دخلت عام 2018م طائرة مسيرة إيرانية مسلحة أطلقت من قاعدة "تيفور" الجوية السورية المجال الجوي الإسرائيلي على طول الحدود السورية الأردنية الإسرائيلي شرق بيت شان قبل أن تسقطها مروحية إسرائيلية، مما دفع الجيش الإسرائيلي إلى شن غارات كبيرة على أهداف إيرانية في سوريا.

ومؤخرا خلال مقابلة الملك مع فريد زكريا (25-تموز -2021) والحديث حول التهديدات الإيرانية لدول المنطقة ذكر الملك صراحة " تعرض الأردن للهجوم من طائرات مسيرة إيرانية الصنع كان علينا التعامل معها خلال العام الماضي تقريبا. وهي في تصاعد. "9

-زيادة تسلل الأفراد بشكل ملحوظ منذ شهر أيار -مايو الماضي عبر الحدود المشتركة الى داخل إسرائيل حتى بلغت أربعة حالات حتى الآن. ثلاثة منها ناجحة ، وواحدة أحبطت وهي أخطرها .

---

- المرجع السابق .<sup>9</sup>

- 1- **تسلل شابين أردنيين** يحملون السكاكين الى داخل إسرائيل وقالوا للمحققين الإسرائيلييين أنهما "متجهان إلى القدس ، عقب المظاهرات التي جرت في المدن الأردنية وفي منطقة الكرامة في الأغوار بعد الموجهات التي جرت بين الجيش الإسرائيلي وحماس خلال شهر أيار -مايو-2021م.
- 2 - **تسلل 5 أشخاص عبر الحدود الأردنية إلى إسرائيل**، وتم القبض عليهم من حرس الحدود في إسرائيل. وقد تبين أن جميعهم من حملة الجنسيات الأجنبية، وأن أحدهم يحمل الجنسية الجورجية . وفق ما أعلنه الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردني بتاريخ 24تموز-يونيو -2021م.
- 3 - كما أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردني بتاريخ 8 آب 2021م عن تسلل شخص آخر عبر الحدود الى إسرائيل من جنسية أجنبية لم يحددها.
- 4- **وفي سابقة؛ هي الأولى من نوعها منذ صعود تنظيم داعش** ، كشفت محكمة امن الدولة في الاردن في خبر نشرته صحيفة الرأي الأردنية بتاريخ 27-تموز-يوليو 2021م أن دائرة المخابرات العامة الأردنية أحبطت عملية إرهابية لخلية مكونة من 4 أفراد أردنيين ينتمون لتنظيم داعش كانت تخطط منذ نهاية عام 2020م لتسلل عبر الحدود لتنفيذ عملية إرهابية تستهدف الإسرائيلييين



في الأردن ، و الاشتباك مع جنود حرس الحدود الأردنيين العاملين على الحدود الأردنية الإسرائيلية في منطقة غور الصافي -  
10 وادي عربة تمهيدا للوصول الى الجنود الإسرائيليين وقتلهم .

وهذا مؤشر آخر على الترابط الإيجابي بين : الصراعات والنزعات وحالات الفوضى وهيجان الجماهير بفعل الحماس والتحريض المستمر؛ (الذي يأخذ أشكالا متعددة؛ من التحريض الديني الى القومي ) و بين زيادة التهديدات الأمنية؛ خاصة وأن الأجهزة الأمنية وإنفاذ القانون تفقد أحيانا السيطرة أمام حماس الجماهير والغوغاء . مثال ذلك اقتحام الغوغاء والجماعات المتطرفة مبنى الكابيتول الأمريكي بتحريض من الرئيس ترامب في كانون الثاني -يناير 2021م .

- تحريض وتشجيع الذئاب المنفردة لتنفيذ عمليات إرهابية ضد أهداف بالداخل الإسرائيلي مستغلين بذلك المظاهرات والاعتصامات خاصة في مناطق القدس والمسجد الأقصى. والاعتصامات والمظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية التي تجري في الاردن لغايات متعددة.

10 - المريات، غازي.(2021). صحيفة الراي الأردنية ، المخابرات تحبط مخططا إرهابيا لداعش ، على الرابط :

<http://alrai.com/article/10600165/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AD%D8%A8%D8%B7-%D9%85%D8%AE%D8%B7%D8%B7%D8%A7-%D8%A7%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4>

## القسم الثاني: التعاون المشترك

سبل حماية حدود الأردن وإسرائيل من المنظمات المتطرفة العنيفة وغيرها من التهديدات الأمنية العابرة للحدود لتعزيز الاستقرار

على المدى الطويل في المنطقة.

❖ الحدود الأردنية هي الأطول مع إسرائيل، وهي حدود آمنة و هادئة بشكلٍ عام، وهناك أربعة كتائب من الجيش الإسرائيلي تحرس الحدود. ولكن جزء كبير من الحدود لا يوجد عليه جدار، الأمر الذي يتيح عمليات تسلل الأفراد كما سبق أن ذكرنا ، و تهريب الأسلحة، والمخدرات، والأفراد ، وهذه معضلة ،وامر مقلق للأجهزة الأمنية الأردنية والإسرائيلية. خاصة إذا حصل تعاون بين جماعات الجريمة المنظمة والجماعات الإرهابية والمتطرفة لاستغلال الثغرات الأمنية في الحدود لتنفيذ عمليات إرهابية أو تخريبية .

❖ - من التطورات المهمة في ملف أمن الحدود ؛ أن الجيش الإسرائيلي بدأ بالعمل فعليا على توثيق تعاونه مع الجيش الأردني

على طول الحدود بين البلدين، ولأول مرة تقام **غرفة إدارة عمليات مشتركة لكلا الجيشين**، حيث يتقاسم الجانبان فيها صورة

مراقبة متشابهة تتيح لهما استخدام لغة مشتركة من خلال نظام تحكم ومراقبة واحد نشر أجهزة المراقبة والرادارات في نقاط الضعف على طول الحدود. وفي حال نجاح المشروع سيتم دراسة توسيعه بشكل كبير الى مناطق إضافية على طول الحدود.

❖ كما ذكرت في القسم الأول فإن استمرار حالة الصراع وعدم التوصل الى حل سلمي يرضي كافة الأطراف ستبقى الحدود الأردنية - الإسرائيلية عرضة للمخاطر والهجوم . ومن هنا تأتي أهمية التعاون المشترك بين الأصدقاء والحلفاء واستمرار اللقاء والتنسيق بينهم تحت مختلف الظروف والمتغيرات. وهذا ما تم تجلّي في إنشاء غرفة العمليات المشتركة ، وفي لقاء الملك عبدالله الثاني مع الرئيس الأمريكي جو بايدن في واشنطن 19 تموز 2021. الذي سبقه لقاء مهم في عمان بين الملك و رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت ، ثم تبعه لقاء وزير الخارجية، أيمن الصفدي، 8 تموز 2021م مع نظيره الإسرائيلي، يائير لابيد، على جسر الملك حسين الحدودي بين الدولتين.

❖ تعتبر التطورات الأخير في ملف الحرب في سوريا ومحاصرة الجيش السوري بالتعاون مع قوات من الحرس الثوري لمنطقة درعا في شمال الأردن ، واستمرار التصعيد بين إسرائيل وإيران من خلال حرب السفن من التطورات المهمة بما تحمله من تهديدات خطيرة على أمن الأردن وإسرائيل والحدود المشتركة . ذلك أن سيطرة الجيش السوري المدعوم من إيران على درعا يعني أن الحرس الثوري الإيراني اصبح على الحدود الشمالية للأردن ، واصبح أقرب لداخل إسرائيل، وحدودها، ويزيد من

احتمالية استخدام الحدود الأردنية لضرب إسرائيل من قبل ايران خاصة عن طريق الطائرات بدون طيار التي اصبح الحرس الثوري خبير في استخدامها ضد الأهداف الرخوة مستفيدا من تجربة الحوثيين في اليمن.

❖ أن فتح الحدود بين الاردن وسوريا وعودة حركة المسافرين والشحن يرتب على الاردن أعباء أمنية واسعة من حيث زيادة حجم عملية التدقيق الأمني والتفتيش والبحث على المعابر الحدودية مع سوريا في جابر والرمثا، للحيلولة دون استخدامها من قبل ايران في عمليات تهريب الأفراد والأسلحة أو تخزينها داخل الاردن لضرب المصالح الأردنية أو الإسرائيلية ، أو الأمريكية خاصة بعد توقيع اتفاقية التعاون المشترك ونقل بعض القواعد الأمريكية من الخليج الى الأردن ؛ أو استخدام المعابر كورقة ضغط سياسية لابتزاز الاردن والضغط عليه كما تفعل على الحدود العراقية.

❖ لقد توسعت وتعددت أشكال التهديدات العابرة للحدود الوطنية بفعل سيرورة العولمة ، وأصبحت تضم طيفاً واسعاً من التهديدات التقليدية ، غير التقليدية ، ومزيج بين الأثنين ابتداءً من استخدامات الذكاء الاصطناعي ، الطائرات بدون طيار ، العملات الرقمية ، الى التعاون بين الجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة .

وهذه كلها تعجز الدول عن مواجهتها بشكل فردي. ولذلك لا بد من التعاون والتنسيق المشترك القائم على الاحترام المتبادل

بين الدول .

❖ في النهاية ؛ أن هذه التغيرات والتطورات المتسارعة على الأرض تفرض على الطرفين الأردني والإسرائيلي خاصة على المستوى الأمني ؛ ضرورة استمرارية استراتيجية " الأبواب المفتوحة " في التعاون وتشارك المعلومات المهمة والحساسة، واستمرار التنسيق واللقاءات والاجتماعات وتبادل الخبرات لما فيه مصلحة الطرفين. حتى ولو كان هناك توترات على الصعيد السياسي.

شكرا لكم على حسن الاستماع

أنتهى